سكان جيبوتى

الدكتـــور / حسن حسين الخولى

THE POPULATION OF DJIBUTI

Djibuti lies in the western part of the Red Sea at the Isthmus of Bab Al-Mandab. It is surrounded from the North and West by Etheopian territories. Its south part is connected with Somalia extending eastwards around the gulf of Tagora.

Djibuti had been under French demination since the Scramble For Africa. Despite its small area amount to 21783 square kilometres, it represents a very complex problem by virtue of its situation as a very limited pocket of a very important strategic position, and also by virtue of its anthropological structure composed of Danakle tribes (Afar in the North and Al-IS in Somalia in the South). It is also the only outlet to Etheopia, and a naval centre on the Red Sea.

Of the most significant demographic features in Djibuti lies in the size and distribution of population. Estimates vary in defining the exact figure, as it ranges from 100,000 to 200000 inhabitants. These figures show that the rates of growth and movement of population make it undergo a fundamental stage in the demographic cycle, characterized by a rise in the birth rate, and a comparative decrease in mortality rate.

As regards the distribution and the density of population, these have affected by the site and position of this state, and the types of location and human settlements have been limited by the diverse enviromental conditions. Most prominent of these is the relief fact and the influence of the climate particularly rainwhich has its effect on the movement and distribution of the population. In addition its location as an outlet to the neighbouring African states had its effects, also the process of civilization has been accelerated by the railway between Addis Ababa and Djibuti. Its location has its influence on the migrations from Asia to Africa and vice verse; and this accounts for the racial composition of its population.

Prospects for the future may open up before the New state more opportunities for development in the economic, social and cultural fields- opportunities which will relieve the inhabitants from various hardship, by the future development of the port of Djibuti whose population represents two thirds of the total population of the State. More attention is to be paid for agricultural pastoral and mineral, industrial, and water resources-besides more capacity for commercial activities, and also drawing up a population policy, and designing a new map in which the distribution and density of population are clearly defined.

تمهـــــــيد :

لقد لعبت الجيوب الساحلية التى خلفها الاستعمار ، دورا خطيرا فى السياسة الافريقية المعاصرة ، وذلك لما لها من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية بعيدة الأثر • فالساحل كحقيقة لفلسفة المكان دائما فى خدمة الظهير ، وكانت هذه الجيوب الساحلية فى امتدادها وموقعها تمثل المنفذ الظهير قد يمتد فى دولة أو أكثر من دولة ، مما يخلق معه تناقصـــا اقتصاديا وصراعا سياسيا بين المشتركين من الدول لهذا الظهير ، كـل تريد أن تظفر بالجيب منفذا لها ، وحتى لا تضطر أن تحوم حوله بحثا عن منفذ جديد ، وهو أمر قد يؤدى فى الأغلب الأعم الى تعويق خطط التنمية بها أو تعطيل تجارتها ، وبالتالى زيادة تكلفة الصادرات والواردات بل قد يصل الامر فى بعض الدول شلل تجارى كامل ، وليس من حـل لهذه المعوقات الا بالاتفاقيات السلمية بين الدول صاحبة المصلحة المشتركة، لتزدهر الروابط وتتصل شرايين المواصلات فى ايقاع منتظم •

طوق الاستعمار القارة الافريقية بهـذه الجيوب وثبت أقدامه على أطرافها الغربية أولا ، ثم استشرى حتى بلغ شرقها ، وكانت جيبوتى على القرن الافريقى هى الجيب الوحيد الذى أفلح فى ارساء أقدامه على امتداد الساحل الشرقى الافريقى • ثم بدأ الاحسار الاستعمارى عن القـارة الافريقية تخليه عن الوحدات السياسية الكبيرة سواء كان ذلك طوعا أو كرها ، ولكنه تثبيت بالجيوب ، وكانت حجته فى ذلك أن هذه الدويلات ذات مساحات قزمية ومحصورة بين دولتين فى الغالب ، وهذا يجعلها مطلبا قوميا لكل منهما ، واستقلالها أو فكاكها عن حمايته سيخلق شدا وجذبا فى علاقات

الدول ذا تالمصالح المشتركة حول الجيب ، ويبرز بذلك لنفسه فرصة البقـــاء •

بالنسبة لجيبوتى والتى تقع على الجزء الغربى من ساحل البحر الاحمر عند بوغاز باب المندب والذى تطوقه الاراضى الاثيوبية من الشمال والغرب ،ويتصل جنوبه بأرض الصومال ، ويمتد حول خليج تاجوره شرقا شكل (١) فقد خضع بلا انقطاع للاحتلال الفرنسى منذ فترة التكالب الاستعمارى على القارة الافريقية • وهو على ضآلة مساحته التى تبلغ ٢١٧٨٣ كيلو مترا مربعـــا يمثل مشكلة معقدة ، ذلك لطبيعـــة التـــركيب الاثنولوجى للاقليم • فهو منصف اثنولوجى بالتقريب بين الدناقل (عفار) فى الشمال وقبائل عيسى الصومالية فى الجنوب ، يشكل هذان العنصران ما يربو على ٨٠٪ من العدد الكلى للسكان أما ما تبقى منهم فهم أما عرب أو هنود أو أوربيون •

لم تكن أرض جيبوتى أرضا صالحة للاستعمار الاســتيطانى أو الاستغلال الاقتصادى سواء بالزراعة أو الثروة المعدنية شكل (٢) ، اذ اختار الفرنسيون هذه البقعة لموقعها الاستراتيجى فى المقال الأول (وقد كان الاستعمار الاستراتيجى من سماته المتطورة والمتغيرة تبعا لتطـــوره وتتغيره أبعاد الاستراتيجية العالمية) غير أن هذه المنطقـــة التى بدأت بالاستعمار الاستراتيجى ما لبثت أن كونت نواة تشرنقت حولها مصالح اقتصادية زادت من القيمة الاســـتعمارية للاقليم • غير أنـــه فى عصر الاستراتيجية الذرية والكوكبية ، والتى قبلت تماما فكرة الموقع الجغرافى وتأثير المحطات البحرية والمركزية البرية ، بدأت فرنسا فى تخفيف قبضتها على اقليم جيبوتى ، وسهلت مهام لجان تقصى الحقائق لزيارتها والبحث فى أوضاعها •

ان معاناة شعب الصومال باعتبـــاره أمة بالمعنى القومى معاناة لـــم تختبرها منطقة أخرى فى افريقيا فقد مزقها الاستعمار الفرنسى ، البريطانى والايطالى ، وتقاسموا فيما بينهم شعبها وأرضها • وكانت منطقة جيبوتى من المناطق التى تعانى من فرقة الوطن الأم ، وذلك لضعف مقومات التحرر

المملكة العربية السعودية
السودان
اليمن
جمهورية اليمن الشمالية
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
خليج عدن
جمهورية جيبوتي
البحر الأحمر
الصومال
كينيا
موقع
جمهورية جيبوتي
كيلومتر
٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠

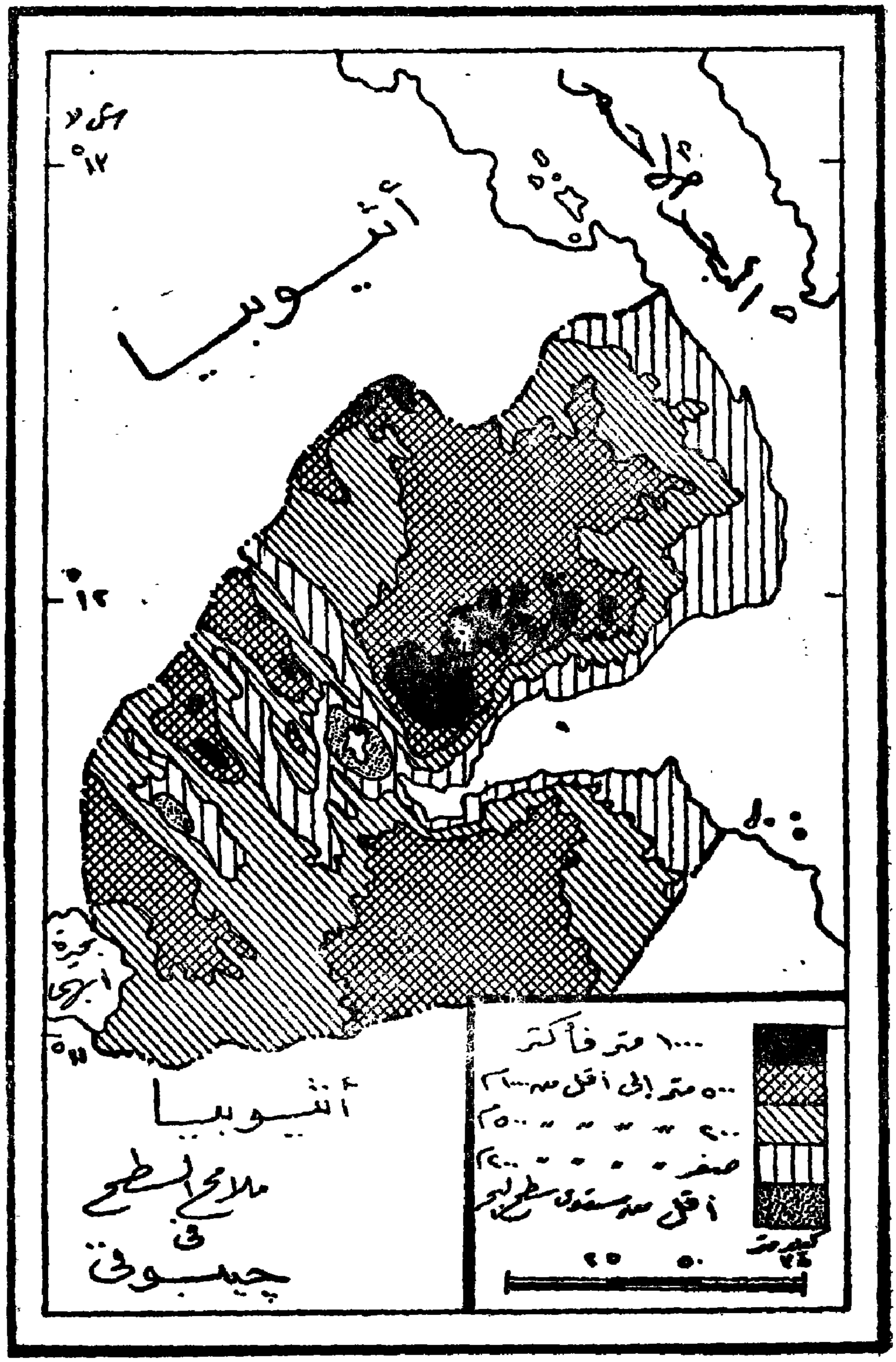
أثيوبيا
خليج عدن
البحر الأحمر
جيبوتي
١٢°
١٤°
١٠٠٠ متر فأكثر
٥٠٠ متر إلى أقل من ١٠٠٠ م
٢٠٠ " " " ٥٠٠ م
صفر " " " ٢٠٠ م
أقل من مستوى سطح البحر
٠ ٢٠
أثيوبيا
ملامح السطح
في
جيبوتي

فى هذا الاقليم الصغير ، والتى تخنقها قوة الضغط الأثيوبى وذلك لاعتماد أثيوبيا على جيبوتى فى تجارة الترانزيت ، وتسحقها عوامل الترغيب الذى تقدمه فرنسا بما توفره من رخاء اقتصادى نسبى وعـــوامل الترهيب المتمثل فى محاربة روح القومية ولا سيما بين قبائل العفار ـــ وان كان الجزء الأكبر منهم فى أثيوبيا وآرتيريا هم أقرب حضاريا ودينيـــا الى الصوماليين منهم الى الأثيوبيين •

الملامح الديموغرافـــــية .

لعل أهم المشكلات فى موضوع السكان فى قارة آفريقيا بصورة عامة ، ودولة جيبوتى موضوع دراستنا بصفة خاصة هو القصور فى البنيان ، وتعدد مصادر تقديرات السكان ، وكذلك التضارب الشائك بين الاحصاءات يضاف الى ذلك طبيعة نشاط السكان الغالب ألا وهو الرعى مما يصعب معه الحصر أو العد • وعلى العموم فان أحد تقديرات الأمم المتحدة انم توضح أن عدد السكان فى جمهورية جيبوتى يربو على ٩٩٠٠٠ نسمة فى منتصف عام ١٩٧٢ بزيادة تبلغ حوالى ١٨٨٠٠ عن عام ١٩٦١ • أو بمعنى آخر : أن اجمالى الزيادة تقترب خلال هذه الفترة من ٢٤٪ خلال أحد عشر عاما • أى أن الزيادة السنوية تقرب من ٢٪ ، وفى تقدير آخـــر للسكان تبلغ معدلات الزيادة السنوية خلال الفترة من ١٩٦٠ الى ١٩٦٥ حوالى ١٪ ، ثم تنخفض الى ما يربو على ر ١٪ خلال الفترة التاليـــة ١٩٦٥ الى ١٩٧٠ وما يقرب من ٢ر٢٪ خلال الفترة ١٩٧٠ ـــ ١٩٧٥ • وفى أحد التقديرات الأخرى المرتفعة فانه يبلغ عدد السكان حوالى ٢٠٠ ألف نسمة فى عام ١٩٧٣ ، وعلى النقيض نرى تقديرات يخفض اعداد السكان الى حوالى ٥٣ ألف نسمة فى منتصف عام ١٩٧٠ ، وتقدير آخر بما يقرب من ١٠٦ ألف نسمة ١٩٧٥ ، ومنها ثالث ١٣٤ ألف نسمة • ويمكن أن نتبين من هذه التقديرات الصعوبة البالغة التى تواجه تحديد عدد السكان الفعلى وأن كان يمكن القول بأن عدد السكان يقترب من ١٠٠ ألف نسمة كمتوسط عام لهذه التقديرات المتباينة ، وهو عدد يزيد أو يقل بما يتراوح ما بين ١٠٪ الى ٣٠٪ من مجموع السكان ، وذلك تبعا لحركة القبائل الرعويـــة التى لاتقف الحدود السياسية عقبة أمام اجتيازها أو التنقل على جوانبها

اذا ألقينا نظرة حول اسقاطات السكان فى جمهورية جيبوتى فـــان تقدير أعداد السكان حتى عام ١٩٨٥ لا يوحى بأى زيادة كبيرة بل حالة من الثبات تقترب فى اعدادها من المتوسط السابق (١٠٠ ألف نسمة) وقد استندت هذه الاسقاطات على أساس أن معدل النمو السنوى لم يتعد خلال السنوات الخمس الأخيرة ١ر٪ سنويا كما توضح اسقاطات أخرى من السكان الى توقع زيادة سنوية تبلغ ٢٪ سنويا ، أو بمعنى آخـــر أن عدد سكان جيبوتى سوف يصل الى ما يقرب من ١٣٠ ألف نسمة عام ١٩٨٥ •

وفى مجال المقارنة بين دولة جيبوتى ووحدات شرق أفريقيا السياسية من حيث حجم السكان ، سنجد أن دولتنا موضوع الدراسة تحتل الترتيب الخامس عشر بين الست عشرة وحدة والتى يكونها اقليم شرق أفريقيا ، حيث تتزيل « جزائر سيشل » المركز الأخير بأعداد من السكان تقترب من ٥٥ ألف نسمة فقط ، بينما يبلغ عدد سكان « رينون » ٤٦٦ ألف نسمة ، وجزائر « مورشيس » ٨٥٨ ألف نسمة ويمثل هذا الترتيب الثالث والرابع عشر •

أما بالنسبة لأصغر الوحدات السياسية سكانا فى أقاليم أفريقيـــا الأخرى (الشمال والوسط والغرب والجنوب) سنجد « سانت هيلانة » فى غرب أفريقية ويبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة بينما يرتفع الى ٣٨٣ ألف نسمة فى غامبيا ، ويصل الى ٤٧٩ ألف نسمة فى غنيا بيساو • أما أقليم وسط أفريقيا فيتمثل فى « جزائر ساوتومى وبرنسيب ٧٥٧ ألفه نسمة وفى جنوب أفريقيا سوازى لاند ٤٣٤ ألف نسمة » •

ولعل أهمية دراسة حجم السكان بالنسبة لأقليم جيبوتى خاصـــة والجيوب بصورة عامة ، انما يرجع الى تساؤل حول الأحجام النسبية لهذه الدول الصغيرة والجيوب بالقياس الى جاراتها ، فليس المهم دراسة حجم الدولة بصورة متصلة، وكن لابد من الاشارة والمقارنة بين هذا الحجم من السكان وأعداد سكان الوحدات السياسية التى تشترك معها فى الحدود السياسية للتعرف على ما يسمى « بالانحدار الجيوبوليتكى » ، لأن ارتفاع

درجة هذا الانحدار لا يساعد على حسن الجوار أو مرونة التماسك غالبا، بل يفتح المجال أمام الأطماع والتكالب على ضم الوحدات صغيرة الحجم اليها ، وما يترتب على ذلك من مشكلات سياسية واقتصادية خاصة اذا كانت هناك أكثر من دولة تطالب بضمها اليها • فاذا كان تقدير عدد السكان فى أثيوبيا حوالى ٢٦ مليون نسمة فانما يعنى ذلك أنها تمثل ٢٦٠ ضعفا بالنسبة لعدد سكان جيبوتى، مما يسبب مزيدا من الحرج يضاف الى قوة المصالح الأثيوبية الاقتصادية وما تمثله من قوة ضغط على الاقليم •

وفى مجال المناقشة والمقارنة بين معدل النمو السنوى العام فىجمهورية جيبوتى لاستكمال المقارنة مع وحدات شرق أفريقية فانها تقع حسب أكبر التقديرات ضمن أقل الوحدات السياسية نموا حيث يبلغ ٢٪ سنويا بينما يصل فى روديسيا ٣ر٣٪ ورواندا ٢ر٣٪ وفى أوغندا ٢ر٣٪ ، ولا يقل عنها الا أثيوبيا ٩ر١٪ •

مكونات النمو السكانى :

المواليد :

تختلف معدلات التكاثر حسب الوقت والمكان ، لذا فان معدل المواليد فى أى شعب يتعرض لتقلبات عدة على مر تاريخه • كما قد تجد فروقا واسعة بين معدلات المواليد للمجموعات التى يتألف منها السكان حسب فئات السن والعرق والدين • وقد تظهر مناقشات وآراء أخرى تربط بين معدل المواليد فى المجتمع وظروف البيئة المحلية وخاصة العوامل الاقتصادية والاجتماعية ودرجة الثقافة والتعليم الخ •

يبلغ متوسط معدل المواليد الخام فى دولة جيبوتى خلال العشر سنوات الأخيرة حوالى ٤٢ فى الألف ، ويمكن أن نتبين موقع الاقليم بالنسبة الى مستويات المواليد فى العالم ، حيث تتدرج تحت فئة الأقاليم ذات معدلات المواليد المرتفعة جدا ، وذلك اذا رجعنا الى مستويات معدل المواليد الآتية :

متوسط معدلات المواليد والوفيات

١٩٧٠ - ١٩٨٠

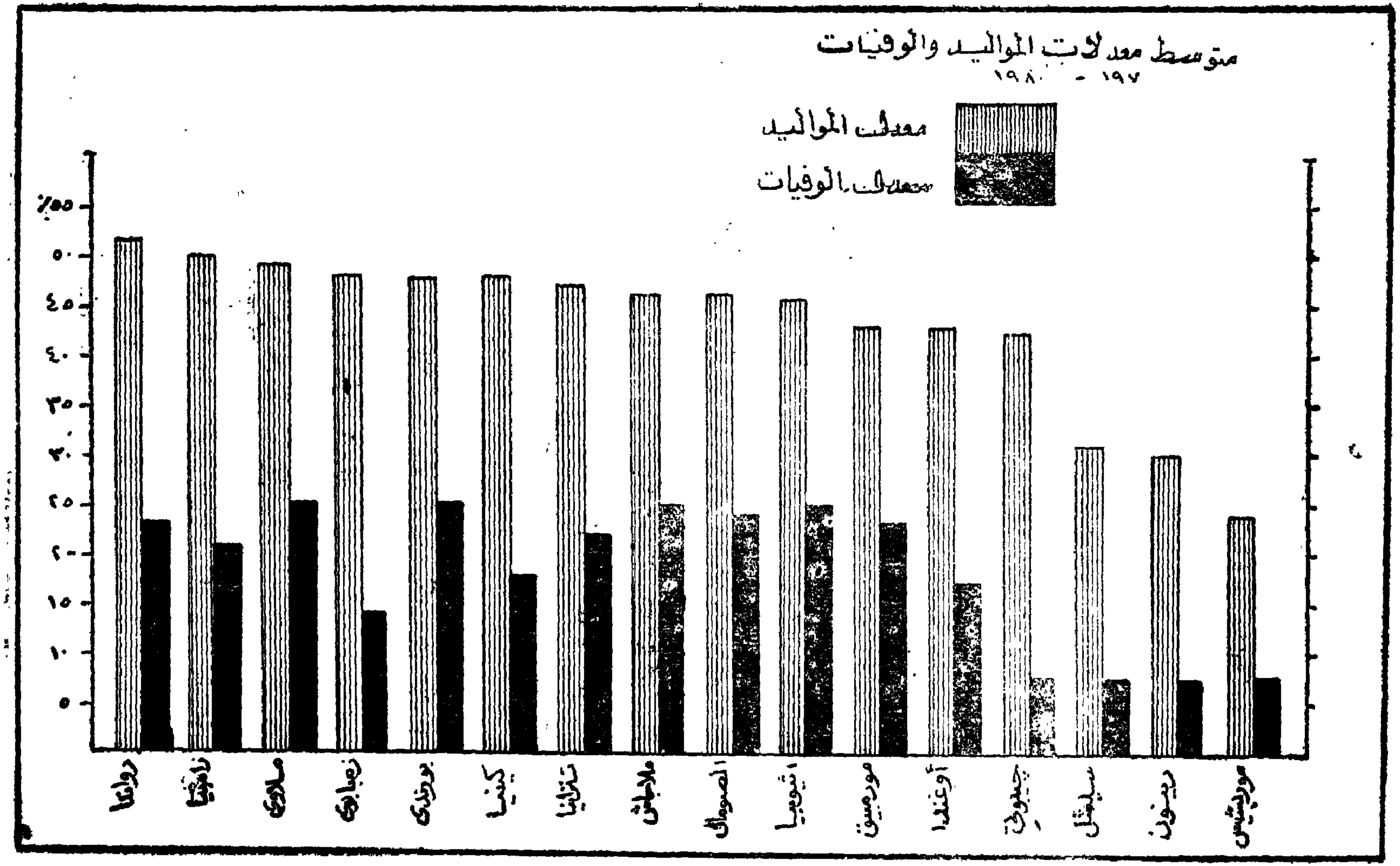

متوسط معدل المواليد	السمات
معدل المواليد ٤٠ فى الألف فأكثر	تمثل الأقاليم ذات المعدلات المرتفعة جدا •
معدل المواليد ٣٠ الى ٤٠ فى الألف	تمثل الأقاليم ذات المعدلات المرتفعة
معدل المواليد ٢٠ الى ٢٩ فى الألف	تمثل الأقاليم ذات المعدلات المتوسطة •
معدل المواليد أقل من ٢٠ فى الألف	تمثل الأقاليم ذات المعدلات المنخفضة •

وعلى هذا الأساس فانه يعتبر معدل المواليد فى الجمهورية من أعلى المعدلات بالنسبة للمستويات العالمية • فهو يبلغ ضعف مثيله فى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وأسبانيا ويزيد على ضعف مثيله فى اليابان وبريطانيا وايطاليا وفرنسا •

واذا قارنا متوسطات معدل المواليد فى الجمهورية بالنسبة لأفريقيا وأقاليمها المختلفة ، سنجد أنه يقل عن متوسط القارة والذى يبلغ ٤٧ فى الألف وهو نفس المتوسط العام لاقليم شرق أفريقيا ٤٧ فى الألف بينما تزيد جيبوتى من متوسط أقليم جنوب أفريقيا والذى يبلغ ٤١ فى الألف •

أما بالنسبة لدول شرق القارة الافريقية فاننا نلاحظ أن ترتيب الدولة هو الثالث عشر ، حيث يسبقها فى ارتفاع معدل المواليد رواندا (٥١ر٨ فى الألف) ، زامبيا (٤٩ر٨) فى الألف ، ملاوى (٤٩) ، زمبابوى (٤٨ر٤) بورندى (٤٨ر١) ، كينيا (٤٧ر٨) ، تنزانيا (٤٧) ، ملاجاش (٤٦) ، الصومال (٤٥ر٩) ، موزمبيق (٤٣ر٣) ، أوغندا (٤٣ر٢) • بينما يقل متوسط المواليد فى كل من سيشل الى ٣١ر٤ فى الألف ثم رينون (٢٩ر٩) وأخيرا موريشيس (٢٤ر٦) •

وفى دراستنا لاتجاه معدل المواليد فى جيبوتى فانه يتوقع ارتفاع مطرد فى المستقبل اذا لم تتكاتف جهود لتخطيط السياسة سكانية فى الاقليم • فقد ارتفع متوسط معدل المواليد من (٦ر٢٧) فى الألف خلال الفترة ١٩٥٥ الى ــ ١٩٥٩ ليصبح (٤٢) فى الألف خــلال العشر ســنوات الأخيرة •

ويمكن اجمالى العوامل التى أدت الى راتفاع المعدل فى المنطقة الى أثر العامل الثقافى ومدى أنتشار التعليم وارتفاع نسبة الأمية ، كذلك طبيعة حرفة السكان وهى الرعى أساسا ، وكذلك طول فترة المعاشرة الزوجية لانخفاض سن الزوجين عند الزواج ، وأيضا ارتفاع معدلات وفيات الأطفال الرضع ومحاولة تعويض الفاقد بزيادة الانجاب ، يضاف الى ذلك عدم وجود سياسة سكانية تخطط مستقبل القوة البشرية فى الدولة وذلك فى ضوء امكاناته الاقتصادية وأهمية موقعها الاستراتيجى ، بل اعتمد خلال فترة الاستعمار على الرخاء المصطنع مما دفع فى الترغيب لزيادة النسل •

الوفـــــيات :

الوفيات هى ثانية العمليات الحيوية ، وهى فى نفس الوقت ثانيــة العوامل الرئيسية الثلاثة التى تؤثر فى اعداد السكان وتوزيعهم ، وأن كانت أقل فى الأهمية النسبية من الانجاب ، والذى له دوره الرئيسى فى تغيير حجم السكان ، ويصبح الأمر استثناء من القاعدة فى حالات الأوبئة والحروب والمجاعات •

ولا تقتصر أهمية دراسة الوفيات على الدور الذى تلعبه فى تغيير السكان ، فان أمد الحياة وطولها فى حد ذاته من أهم معايير نوعية السكان، وما يترتب عليه من فائدة فى تخطيط القوى البشرية ، كذلك يمكن من تحليل البيانات التفصيلية ــ اذا كانت تتسم بالدقة ــ الحصول عــلى معلومات ذات قيمة كبيرة تهتم بها الدولة • وتتمثل فى دراسة نوعية الأمراض التى تسبب الوفيات ، وأفضل الطرق لمكافحتها • ولذا أصبحت بيانات الوفيات أكثر الاحصاءات شيوعا لقياس الحياة الصحية للسكان ،

ويعتمد المجتمع اعتمادا كليا على مؤشرات الوفيات وجداول الحياة للحصول على معلومات عن فاعلية وكفاية العلوم الطبية والصحية فى تحسين المجتمع •

وفى ضوء دراستنا للاحصاءات الحيوية بوجه عام ، والوفيات والمواليد بصورة خاصة ، سنجد أن الأقاليم موضوع الدراسة ذو طابع رعوى لا يهتم بالتسجيل الحيوى بالنسبة لهذه الوقائع ، ومن هنا ينبثق الشك الكبير فى مقدار أهمية وجدوى هذه البيانات ، علاوة على أن التنقل والهجرة هى السمة السائدة لمجموعات القبائل التى تعيش فى الشمال والغرب والجنوب • أما التسجيل الدقيق نوعا فهو ما يتم بين الحالات الحضرية الأخرى • وعلى العموم فان متوسط معدل الوفيات خلال السنوات العشر الأخيرة يربو على (٦ر٧) فى الألف • ومن دراسة معدل الوفيات نجد أن الحد الأقصى لهذا المعدل لا يزيد عادة فى الوقت الحاضر عن (٢٥) فى الألف ، بينما الحد الأدنى لا يقل عن (١٠) فى الالف الا فى عدد محدود من دول العالم خاصة فى دول أوربا الغربية والشمالية •

وعلى هذا فان انخفاض معدل الوفيات الى هذا الحد فى جيبوتى انما يعنى قصورا فى التسجيل ، خاصة اذا قورن بمتوسط قارة أفريقيا الذى يبلغ حوالى (٢١) فى الألف ، بينما يصل فى اقليم شرق أفريقيا الى حوالى (٢٢) فى الألف ، وفى الغرب والوسط (٢٤) فى الألف ، وينخفض فى شمال وجنوب القارة الى (١٧) فى الألف • بينما يبلغ متوسط معدلات المواليد فى العالم الى ما يقرب من (١٤) فى الألف فقط •

وفى مجال المقارنة مع دول شرقى القارة الافريقية فان ثلاث وحدات هى جيبوتى (٦ر٧) فى الألف ، وجزائر موريشيس (٦ر٧) فى الألف ، ورينون (٣ر٧) فى الألف هى الأكثر انخفاضا فى وحدات شرقى القارة بل وافريقيا بأكملها بالنسبة لمعدلات الوفيات • بينما يصل هذا المعدل فى بورندى (٢ر٢٥) ، وأثيوبيا وملاجاش وملاوى (٢٥) فى الألف يليهم الصومال (٢٤) فى الألف ، ثم رواندا (٣ر٢٣) فى الألف وموزبيق (٩ر٢٢)

فى الألف يلى ذلك تنزانيا (٢٢) فى الألف وزامبيا (٢٠ر٧) فى الالف وينخفض فى كينيا الى (١٧ر٥) فى الألف ، وأوغندا (١٦ر٧) فى الألف ثم زمبابوى (١٤ر٤) فى الألف •

وقد يكون انخفاض المعدل فى جيبوتى انما يرجع كما أوضحنا الى قصور التسجيل أو اقتصاره على المناطق الحضرية ، وقد يرجع الى مزيد من التقدم الصحى والرعاية والخدمات فى مناطق جمع البيانات وهى على العموم بيانات تقديرية وغير تفصيلية خاصة بين بيانات وفيات الأطفال الرضع التى توضح بصورة أكثر المؤشر الحقيقى لاتجاه معدلات الوفيات، ومدى دقة تقديرات البيانات ، وتبيان صورة أمد الحياة بين السكان سواء النوعين معا أو للذكور والاناث كل على حدة •

هذا ويعكس البيان التالى الملامح الصحية فى الاقليم والذى يتمثل فى توضيح أسباب الوفيات لكل مائة ألف حالة وفاة :

نـــوع المرض	النسبة فى المائية
سل الجهاز التنفسى	٣ر٨
النزلات المعـــــوية	٢٩ر٦
أمراض القلب والجهاز الدمو ى	ـــر٢١
الامراض الصـــــدرية	١٢ر٣

ولما كانت نسبة الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والجهاز الدموى، وهى أمراض سهلة وواضحة التشخيص مرتفعة النسبة (٢١ر٠٪) ، فان الأمر يتطلب زيادة العناية بالخدمات الصحية والتغذية ، وهى أمور ذات علاقة قوية بالدخل الفردى والقومى والمتصل اتصالا مباشرا بالظروف الاقتصادية العامة ، والتى تحتاج بالضرورة الى التنمية الشمولية المخططة على آجال قصيرة وطويلة فى ضوء امكانات الدولة ومواردها المتاحة المباشرة وغير المباشرة •

الزيـــادة الطبيعـــــية :

النمو كما أوضحنا من قبل هو التغير المستمر فى حجم السكان ، سواء كان بالزيادة أو النقصان ، وفى نفس الوقت هو حصيلة ثلاثة عوامل تعرف بالعوامل المباشرة التى تؤثر فى حجم السكان وهى المواليد والوفيـــات والهجرة • وكما أسلفنا فان دراسة النمو ومكوناته ، قد جذب انتباهـــا عريضا ، ويرجع ذلك الى أن مخططى الدول يعتبرونه مرتبطا بالتقدم القومى ، والحكم على مدى نجاح مشروعات التنمية بمعناها الواسع • هناك العديد من النظريات الطموحة التى تعالج هذا الموضوع خاصة فيما يتصل بالتطور الاجتماعى والاقتصادى •

وقد أصبح الاتجاه العالمى هو التزايد المستمر والمطرد فى عـــدد السكان ، ولكن بنسب تتفاوت بين دولة وأخرى حسب مدى تطورها ، ومرورها فى أى مرحلة من مراحل الدورة الديموغرافية • وفى دراسة معدل الزيادة الطبيعية فى دولة جيبوتى نجد أن متوسط هذا المعدل يصل الى حوالى (٣ر٤٤٪) ، وهو فى ذلك يفوق المتوســـط العـــام فى قـــارة أفريقيا والذى يبلغ (٢ر٦٪) ، بل يفوق كذلك متوسطات الزيادة الطبيعية بين أقاليم القارة ، حيث يبلغ أعلاه فى شمال أفريقيا (٣٪) يلى ذلك شرقى أفريقيا وغربها (٢ر٥٪) ثم جنوب أفريقيا (٢ر٤٪) بينما يصل الى أدناه فى وسط أفريقيا (٢ر١٪) •

ومن الواضح لتحليل هذا الارتفاع الكبير فى الزيادة الطبيعية انما نرجح ذلك الى ارتفاع معدل المواليد والانخفاض النسبى بين معدل الوفيات فى المناطق التى تم التسجيل فيها • وهى مرحلة ديموغرافية لها دلالتها حيث تبين بجلاء مؤشرات توصيف السكان فى الحاضر والمستقبل، وأنه لا بد من تخطيط متكامل أمام الأفواج الجدد من السكان تتطلب معهم المزيد من الخدمات التعليمية والصحية وتوفر لهم المسكن والغذاء وخاصة أنه اقليم رعوى فى الأصل • ذو موقع استراتيجى هام يمكن أن تلعب الصناعة مع النشاط التجارى دورا هاما فى حل المشكلة السكانية المرتقبة ، على أن يتم مواكبا لذلك رسم سياسة سكانية لتنظيم الأسرة وخفض معدلات المواليد فى المستقبل •

واذا قورن معدل الزيادة الطبيعية فى الاقليم بالنسبة لباقى وحـدات شرق أفريقيا فيكاد يتربع على القمة مع زمبابوى والتى تصل فيها الزيادة الطبيعية (٣ر٤٪) • ولعبت الهجرة الداخلية الانتقائية الى الحواضر واتاحة فرص العمل والاستقرار فى رفع مستوى لمعيشة نسبيا وبالتالى فرص الزواج والخدمات خاصة الصحية فىمناطق الوفود الجديدة على المساهمة فى الزيادة الطبيعية •

توزيـــع الســـكان وكثافتـــهم :

اختلفت التقديرات كما أوضحت السطور السابقة فى جيبوتى حول عدد السكان ، فمنهم من رفع التقدير الى (٢٠٠ ألف) نسمة ومنهم من خفض العدد الى حوالى (٥٣ ألف) نسمة ، وفى تقدير ثالث أوضـــح أنه يتراوح ما بين (٦٨) الى ـــ (٨٣) ألف نسمة • حتى تقديرات الأمم المتحدة اختلفت فى تحديد عدد السكان فيما بين (٨٥) الى (٩٣) ألف نسمة • ويرجع هذا التباين الى صعوبة الاحصاء ونظرة الرعاه الى التعداد الذى أجرى فى مارس ١٩٦٧ ، وكذلك الى طبيعة القبائل بين الانتقال والترحال ثم تأثير الهجرة فى الاقليم • ولذا فان المتوسط العام لتقدير السكان كما رجح البعض هو حوالى (١٠٠ ألف) نسمة على أن يكون تقديرا يأخذ فى الاعتبار الزيادة والنقصان بنسبة تتراوح ما بين (١٠) الى ٣٠٪ للأسباب السابقة •

وعلى العموم فقد تأثر توزيع السكان فى المنطقة بأثر الموقع الجغرافى وعوامل البيئة المختلفة ، وكذا تأثـــير الموقع بالاضـــافة الى العـــوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الأخرى • فاذا كانت مساحة الاقليم هذه المساحة أراض صحراوية جافة • أو بمعنى آخر فان معظم السكان يعيشون فى حوالى (١١٪) فقط من جملة المساحة • وعلى هذا الأساس فان متوسط الكثافة الحسابية العامة تبلغ حوالى (٥ر٤) نسمة فى الكيلو متر المربع • وحتى المساحة التى تستغل للرعى فلا تمثل الا بالنســـبة (١٠٪) من جملة المساحة مع أن الرعى هى حرفة معظم القبائل فى الاقليم • وعلى هذا النحو فان نسبة الأراضى التى تتسم باستقرار دائم

للسكان فيها سواء بحرفة الزراعة أو المستوطنات الحضرية فلا تتعدى (١٪) من جملة مساحة الدولة •

أما بالنسبة الى توزيع السكان حسب الحضر والريف ، فقد لعب موقع جيبوتى الاستراتيجى دوره الكبير فى جذب السكان الى ميناء جيبوتى ، حيث يستحوذ على ما يقرب من ثلثى عدد سكان الدولة ويقدر سكان جيبوتى عاصمة الجمهورية بما يزيد على (٦٢ ألف) نسمة ، حيث تعتبر منطقة الجذب الرئيسية سواء لسكان الصومال أو أثيوبيا بل يتعدى ذلك وفود أعداد من سكان آسيا وأوربا أيضا •

وسوف يشهد المستقبل الارتفاع المستمر فى نسبة سكان الحضر حسب ما ترشدنا اليه السقاطات السكان ، ويشجع على ذلك ما يوجه حاليا الى الميناء من عناية وتجديد ومشروعات لانشاء العديد من الصناعات ، وكذلك تدعيم نشاطه التجارى باعتباره مركزا لتموين السفن العابرة والمارة من البحر الأحمر واليه مكملة فى ذلك ما تقدمه عدن على الضفة الأخرى للبحر الأحمر باب المندب •

اما المحلات والمراكز الاخرى التى يتوزع فيها العدد الباقى من سكان الدولة فتتمثل فى الحواضر مثل : آبوك ، تاجورا ، ديكهيل •• الخ ثم مجموعة الواحات الداخلية حيث حرفة الزراعة وتوافر الماء الدائم ، أو مراكز استخراج بعض المعادن فى الشمال الشرقى والوسط ، وكذلك على ساحل خليج تاجورا ، حيث يشتغل البعض بالصيد واستخراج الملح ، ثم العاملين فى خدمة خطوط السكك الحديدية •

تقديرات توزيع السكان على مناطق الاقليم شكل (٤)

	جيبوتى	تاجورا	أوبك	على طبح	ديكهيل	الجملة
الأوربيون وما فى حكمهم	١٠١٠٠	٢٠	٣٠	٧٥	٣٠	١٠٢٥٥
العرب	٨٠٠٠	٢٠	٩٤	٣٥	٧٠	٨٢١٩
العيسى	٤٠٤٠٠	١٦٠	٥٩	١٠٣٨٠	٧٢٥٠	٥٨٢٤٩
العفر	٣٥٠٠	٢٠٨٠٠	٨٨٦٧	٢١٠	٢٣٨٨٠	٥٧٥٧
الجملة	٦٢٠٠٠	٢١٠٠٠	٩٠٥٩	١٠٧٠٠	٣١٢٣٠	١٣٣٩٨٠

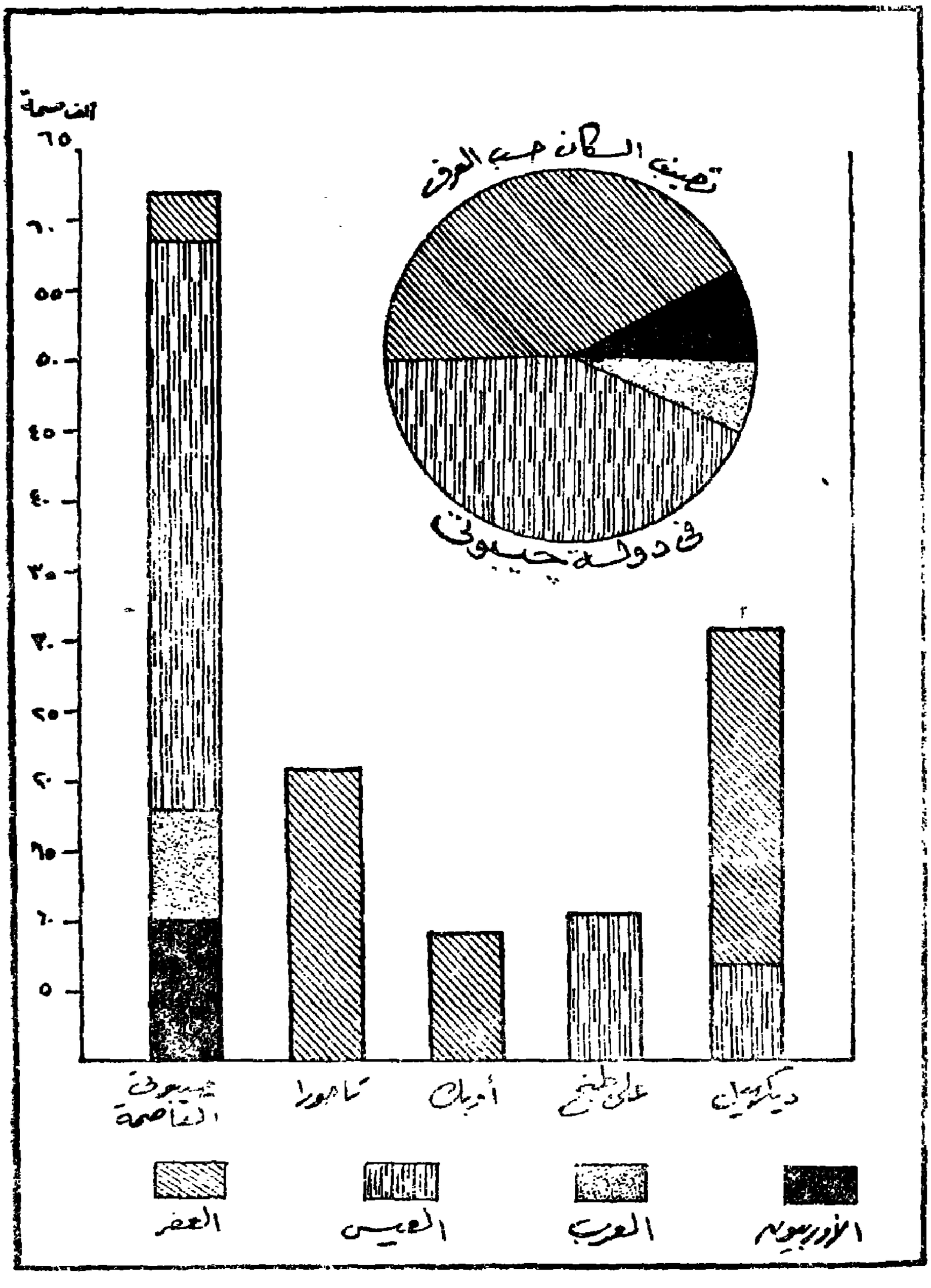
النسبة
٦٥
٦٠
٥٥
٥٠
٤٥
٤٠
٣٥
٣٠
٢٥
٢٠
١٥
١٠
٥
تصنيف السكان حسب النوع
في دولة حيوني
٣
شيوخ القاصة
تامورا
أوبك
على طيني
ديكوبان
الذكور
الإناث
العرب
العيس
العفر

وسنلاحظ ان معظم المراكز الحضرية ، والتجمعات السكانية ، كانت فى انتشارها وتوزيعها تكاد تتركز حول خط السكة الحديد الممتد فيما بين جيبوتى وأديس أبابا ، حيث أثر امتداد هذا الشريان التجارى الهام فى توزيع السكان وارتفاع كثافتهم الى حد كبير وجعل باقى مساحة الدولة تكاد تخلو من التجمعات والمستوطنات الكبيرة ، بل ساعد هذا الخط فى جذب المزيد من المهاجرين للعمل فى النشاط التجارى أو الانتقال الى هذه المدن وعلى الأخص الى جيبوتى العاصمة ، كما ساعد وجود الخـط الحديدى على زيادة التباين بين المجموعتين الرئيسيتين لقبائل الدولة ، حيث اشتغل القسم الأكبر من قبائل العيسى فى جيبوتى وتجمعوا فى المدن الكبرى الأخرى حوله ، بينما استمر معظم قبائل العفار يعملون فى حرفتهم القديمة الرعى وعلى امتداد طول الساحل •

اعادة التوزيع السكانى :

المقصود باعادة التوزيع السكانى هو الهجرة بشقيها سواء « الهجرة الداخلية » أو « الهجرة الخارجية » ، واذا كانت الهجرة وفودا أو نزوحا عاملا مؤثرا فى توزيع ونمو السكان ، فانها تؤثر بطريق مباشر فى خصاص سكان الاقليم سواء كان ذلك من الناحية الديموغرافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية • حيث يعتبر التغير فى التصنيف العمرى والنوعى أحيانا أحد نتائج النزوح من الاقليم أو الوفود اليه • كما أن « صافى الهجرة » يعنى حالة انتقال السكان من مكان الى آخر ، أى يمثل اعادة توزيـع السكان فى المنطقة أو بين اقليم آخر • ويترتب على ذلك نتائج أما ايجابية مثل توافر القوة العاملة وكذا زيادة فرص الحصول على النخبة المدربة الماهرة منها • وأما أن يترتب على الهجرة نتائج سلبية تتمثل فى زيـادة « نسبة الاعالة » فى أقاليم الطرد السكانى •وكذا خلق الكثير من المشكلات للوافدين الجدد مثل مشكلات الاسكان وصعوبة توافر الخدمات الصحية والتعليمية والمواصلات الخ •• اذ لم يحسن تخطيط الهجرة •

وقد واجه الباحث عدم وجود البيانات المباشرة التى يمكن الحصول منها على تقدير حجم وتيارات الهجرة فى جيبوتى ، الا أنه يمكن بطرق

غير مباشرة القاء بعض الضوء حول هذا الموضوع • فمن واقع دراستنا لمتوسط معدلات النمو السنوية وجدنا أن هذا المتوسط يبلغ حوالى(٢.٪) سنويا ، واذا قورن بمتوسط معدلات الزيادة الطبيعية فى الدولة والتى تقترب من (٤٤ر٣٪) سنويا لوجدنا أن الفرق يبلغ حوالى (٤٤ر١٪) سنويا ، وهى نسبة الفائدة بالهجرة من الاقليم • وهذا يفسره نشاط السكان وحرفتهم خاصة فى الغرب والجنوب والشمال ، حيث اقتضت مناشطهم الرعوية عبور الحدود وراء المراعى تبعا لدورة سقوط الامطار• الا أن هذا الانتقال ليس اختياريا فى كل الأحوال فقد تعرض ما يقـــرب من (٤٠٠٠) الى (٨٠٠٠) نسمة الى هجرة اجبارية سياسية كانت وجهتها الصومال الأم ابان فترة الاستفتاء فى مارس ١٩٦٧ وذلك للتأثير على المطالبين بضم جيبوتى الى الصومال ، يضاف الى ذلك المنازعات القبلية وما قد يترتب عليها من حروب عند ارتحال القبائل وتنافسهم على المرعى والماء فتتعرض قبائل تحت ضعفها الى الهجرة وهذا لا يعنى أن هناك تيارات مرتدة تمثلت فى حركة القوة البشرية لأبناء العمومة من السكان على حواف الحدود كما أن مجموعة كبيرة من الصـــوماليين وفدوا الى جيبوتى بحثا عن فرص العمل •

كما أننا فى عجلتنا لمناقشة الهجرة لا ننسى أن الاقليم يعتبر من المنافذ الرئيسية عبر التاريخ للهجرات البشرية خاصة من آسيا وعلى وجه الأخص بين سكان شبه الجزيرة العربية وكذا الهند مرورا بها أمـــا للاستقرار أو الارتحال الى باقى شرق أفريقيا •وقد ساعد على ذلك كما هو معروف قرب ساحلى البحر الأحمر المواجه للاقليم وكذا أهمية موقع الاقليم الاستراتيجى •

ويبلغ متوسط عدد العرب المقيمين فى الجمهورية حوالى (٨٢١٩) نسمة ومعظمهم من سكان اليمن ، كما يربو عدد الأوربيين على (١٠٢٥٥) نسمة جلبهم من فرنسا وتتمثل أغلبيتهم من بقايا الاستعمار الفرنسى • وقد ساعد وضع جيبوتى كميناء ومدينة حرة منذ عام (١٩٤٩) على أن تكون منطقة جذب سكانى يفدون اليها من المناطق الداخلية ســـواء من

الواحات أو من مجموعات القبائل الرعوية ، وكذلك انتقال تيارات من الهجرة سواء من أثيوبيا وأرتيريا أو الصومال للبحث عن فرص للعمل ورفع مستوى المعيشة • والخلاصة أن هناك تحركات داخلية للسكان خاصة بين القبائل الرعوية • كما تتداخل هذه التيارات عبر الحدود السياسية ، كذلك هجرة خارجية خاصة الى جيبوتى العاصمة •

تصنيف السكان :

ان سكان أى أقليم ، وهم مجموع رجاله ونسائه وأطفاله وشبابه وشيخوخه ، ليسوا فى حالة ثابتة بل هم فى تغير مستمر ، فمع مرور الأيام ينمو الأطفال وينتقلون الى مرحلة الصبا ، كما ينمو الصبية ويصبحون شبابا وينتقل الشباب الى مرحلة الكهولة ثم الشيخوخة • وهم فى ذلك يعيشون فى ظروف صحية مختلفة ، تصيبهم الأمراض منهم من يعالج ويشفى ومنهم من يوافيه أجله • كما أنهم يتزاوجون ويتناسلون فيتقدم الى المجتمع أطفال جدد ، كما أنه قد يفد الى المجتمع مهاجرون • وقد يرتحل منهم بعض شبابه ورجاله ، وهذا يؤثر بالتالى فى نمو السكان • كما يتأثر توزيع السكان وكثافتهم بهذا التغيير المستمر فى السكان فى علاقة مع عوامل البيئة الجغرافية •

وفى دراسة تكوين السكان ما يتيح الفرصة لأحكام وصفهم ، وبالتالى السماح بالمقارنة المفصلة بين أنواعهم ، كذلك ابراز الامكانات البشرية للمجتمع • كما أن بيانات التصنيف السكانى التى عبر عنها باسم « نصف متغيرات » هى بيانات جوهرية فى تحليل العمليات الديموغرافية مثل الميلاد والوفاة والهجرة والنمو • كما أن هذه المتغيرات مسئولة عن التغير والتباين الاجتماعى بين سكان الاقليم •

ونظرا لندرة البيانات فاننا نوجز تحليلنا عن تصنيف السكان فى دولة جيبوتى من خلال السطور التاية :

تصنيف السكان حسب السن والنوع :

بالنسبة لتوزيع السكان حسب السن فقد بلغ نسبة السكان من أهل الاقليم فى « الفئة العمرية العريضة » « أقل من سنة الى ١٤ عاما » ما يقرب

من (٣٦ر٦٪) من جملة عدد السكان ، وهى ما تعرف بفئة صغار السن وتمثل قاعدة الهرم السكانى ، ويرجع ارتفاع النسبة الى زيادة معـدل المواليد بصورة واضحة والانخفاض الملحوظ فى معدل الوفيات • وهذا يؤدى بالتالى الى ارتفاع « نسبة الاعالة»، وكذا توقع المزيد من المشكلات الخاصة بمواجهة أعداد هذه الفئات عندما تدخل فى سن النشاط وما تطلبه من خدمات فى السكن والعمل والمواصلات الخ • بينما تقل نسبة هذه الفئة « صفر الى ١٤ سنة » بين السكان غير الوطنيين حيث تبلغ (٧ر٢٤٪) والسبب واضح ويرجع الى « انتقائية الهجرة » • أما بالنسبة لفئة السن العريضة « ١٥ الى ٣٩ سنة » وهى فئة العمل والانتاج فى المجتمع فيبلغ نصيبها (٤ر٥٤٪) ، بينما اذا قورنت بالنسبة لغير الافريقيين سنجدها ترتفع الى (٢ر٧٤٪) من جملة عدد السكان الأجانب ويرجع ذلك الى أن الهجرة قد فرضت نمط المهاجر وهو عادة من الذكور وفى سن الشباب أما عن الفئة الثالثة « وهى ٦٠ سنة فأكثر » فتبلغ حوالى (٩٪) بين سكان جيبوتى وما يقرب من (١ر١٪) من جملة عدد غير الافريقيين •

وفى دراسة السكان حسب النوع فاننا نلاحظ أن نسبة النوع فى دولة جيبوتى تبلغ فى المتوسط العام « ٩٦ » أى أن هناك (٩٦) ذكرا لكل (١٠٠) أنثى ، وهو اختلال قل أن نشاهده بين كثير من الدول الافريقية • ولعل من الواضح أن أثر الحرفة فى نشاط السكان قد ترك بصماته حيث يرحل الذكور وتترك الاناث فى المناطق ذات الموارد شبه الدائمة للماء ، كما قد ترجع هذه النسبة الى عدم الدقة فى التسجيل أو نظرة القبائل الى التعداد والحضر وخاصة بالنسبة للاناث • وقد كان من الطبيعى أن نجد نسبة النوع أكثر ارتفاعا بسبب الهجرة خاصة فى جيبوتى العاصمة •

التصنيف حسب العرق والدين :

تتقاسم قبائل العيسى والعفار معظم أعداد السكان فى جيبـوتى وتتقارب نسبة أعدادهم فهى حوالى (٦ر٤٦٪) نسبة السكان مـن قبائل العيسى بينما يمثل العفار (٦ر٣٨٪) ومع ذلك فان وطن العيسى

محدود المساحة نحو ربع الاقليم حيث يتركزون فى القسم الجنوبى بالقرب من جنوب الصومال وأثيوبيا حيث أغنى المناطق وأكبر المدن وينتشر العفار فى الباقى وبين العفار والعيسى تشابه كبير باعتبارهما من الجماعات الحامية « الحاميين الشرقيين » وهذا التشابه يظهر فى المظاهر الثقافية العامة خاصة اللغة كذلك العادات والتقاليد الاجتماعية وأيضا فى الصفات التكوينية • وقد زاد هذا التمازج باعتبار أن النطاق الفاصل بين الجماعتين ليس حاسما لطبيعة مزاولة كل منهما للحركة والانتقال وممارسة الرعى والبحث عن المراعى وموارد الماء •

النشاط الاقتصادى . شكل (٥)

أوضحنا أن نسبة من السكان خاصة بين القبائل الداخية تعمل بالرعى حيث تشغل مساحة مراعى حوالى (١٠٪) من جملة مساحة الدولة وان كانت هذه الحرفة تتعرض لذبذبات تتمثل فى تفاوت كميات الأمطار والنزاع المستمر على الموارد المائية الدائمة وشبه الدائمة وكذا الهجرة أيضا ، ومع هذا فان هذه الحرفة مع تعرضها لهزات عنيفة تساهم الى حد ما فى الاقتصاد القومى سواء لسد حاجة الأسواق المحلية أو تصدير بعض المنتجات الى الخارج • وتتكون الثروة الحيوانية من أنواع مختلفة حسب ظروف المرعى وذلك على النحو الآتى :

الماشية	الأغنام	الماعز	الجمال
١٠٥٠٠ رأس	١٥٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠	٢٥٠٠

من الأنشطة الأخرى الزراعة فى الواحات الداخلية ، والانتاج محدود ومعظمه من الحبوب والفاكهة والنخيل ، وهناك بعض مشروعات الرى على الساحل فى الشمال والشمال الشرقى لاستزراعها أو تشجيرها

ومع امتداد السواحل التى تطل عليها جيبوتى فان حرفة الصيد محدودة ، وتكاد تقتصر ممارسة السكان لهذا النشاط حول خليج تاجورة

أما عن التعدين فان أهم المعادن التى تستخرج الجبس والميكا

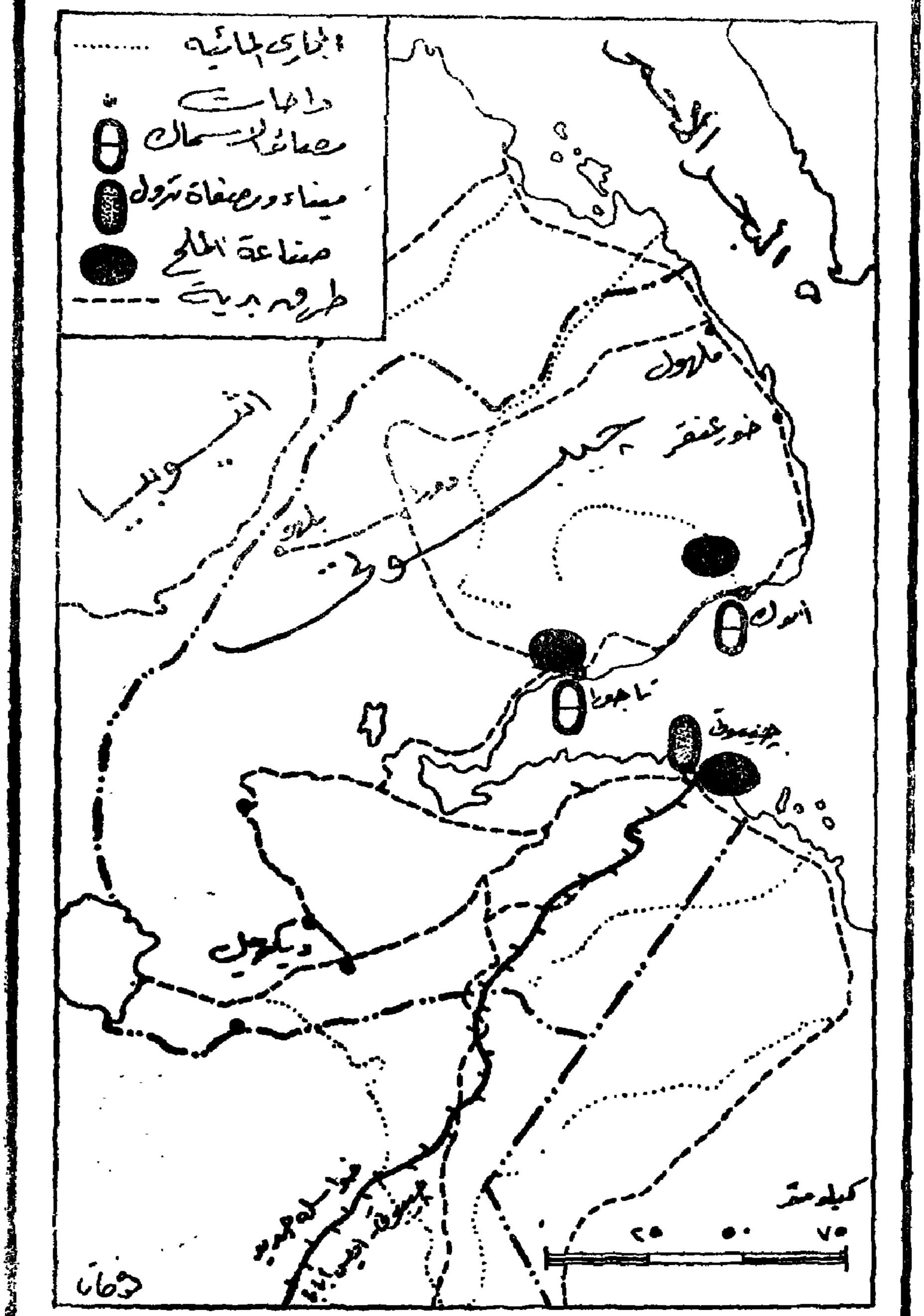
الطرق المائية
واحات
مصافي السمك
ميناء ومصفاة بترول
صناعة الملح
طرق برية
البحر الأحمر
ملاوى
موزمبيق
تنزانيا
زامبيا
روديسيا
زيمبابوى
بوتسوانا
ناميبيا
جنوب افريقيا
كيلومتر
٧٥ ٥٠ ٢٥
163

والنحاس ، ولكن أبرز أنواع الانتاج الاقتصادى هو الملح حيث يصدر معظمه الى أثيوبيا •

أما عن توطن الصناعة ومدى انتشارها فيمكن أن نقول أنها محدودة وأبرزها التعليب والحفظ واستخراج الملح ، وهناك تخطيط بانشاء معامل للتكرير •

ولذا فان الاقليم يعتمد فى كيانه على تجارة الترانزيت وقد أثـر موقعه فى ماضيه وحاضره كما أنه سيعطى ملامح مستقبلية ، باعتبار أن جيبوتى بمركزها فى خليج عدن وعلى با ب المندب له أكثر من دلالة ، فقد كان متوسط عدد السفن التى تتزود منها بالوقود حـوالى (١٠٠٠) سفينة ، وقد ازدادت الأهمية التجارية بعد انشاء خط سكة حديد أديس أبابا ــ جيبوتى حتى أصبحت الأخيرة المنفذ الرئيسى للتجارة الأثيوبية حيث يتم تصريف (٦٠٪) من منتجات ومحاصيل أثيوبيا مثل البـن والجلود والزيوت •• الخ • وساعد تطبيق قوانين المدينة الحرة على جيبوتى فى جذب المهارات والخبرات اليها •

ويمكن فى النهاية أن نوجز الملامح الديموغرافية فى جيبوتى بتوضيح أنه بالنسبة لحجم السكان وتوزيعه فان التقديرات قد اختلفت فى تحديد العدد الفعلى ، كما أن النمو وازيادة تتفاوت بين السكان • أما عـن مكونات النمو فقد أوضحت الأرقام والمعدلات على أن الاقليم يمـر بمرحلة فى الدورة الديموغرافية تتسم بارتفاع معـدل المواليد جـدا وانخفاض نسبى فى معدلات الوفيات •

أما عن التوزيع والكثافة فقد أثر الى حد كبير فى وضع الاقليـم وتأثر بموقفه ، وتحددت أنماط الحالات والمستوطنات البشرية تبعـا للظروف البيئية المختلفة ، ولعل أبرزها عامل التضاريس وتأثر عناصر المناخ وأخصها عامل الأمطار ، الذى حدد اتجاهات الترحل واعـادة التوزيع السكانى باعتبار أن القبائل التى اتكون معظم السكن والى عهد قريب كانت تعتمد أساسا على الرعى كنشاط رئيسى • كما أننا لا نتناسى

أثر موقع الاقليم كمنفذ تجارى خاصة لصادرات أثيوبيا ، مما طبع امتداد خط سكة حديد أديس أبابا جيبوتى بخاصية جذب الحالات الحضرية على امتداده أو قريبا منه ، كما أثر فى خريطة توزيع وكثافة السكان فى جيبوتى وكذلك الى زيادة نسبية فى التباعد الحضارى بين عناصر السكان « قبائل العيسى والعفار » • كما أوضحت السطور السابقة أن موقع مدينة جيبوتى ومواجهتها بمسافة قريبة للساحل العربى ، جعل الاقليم معبرا بشريا منذ أمد بعيد ، كما أثرت استراتيجية المكان على ماضى المنطقة حيث تكالبت عليها قوى السيطرة وتأخر استقلالها ، وتركت بصماتها على المناشط البشرية ، ورسخت أعداد من المهاجرين من أوربا خاصة فرنسا وبعض العناصر العربية والآسوية فيها • كما ساعد رواجها على جذب أعداد من الهجرات من الدول المجاورة لها •

ولعل أبرز الآمال فى المستقبل هو المحافظة على استقلاله واستقرارها فى ظل ظروف كونها « جيب » محدود المساحة ، وفى قلب القرن الافريقى التى تلتهب فيه المنازعات وتتسم بعدم الاستقرار ، وعلى الجانب الآخر محاولة رسم سياسة سكانية من خلال خطة شمولية ترفع من كاهل السكان الأعباء التى تواجهها ، وكذا محاولة فتح المجالات أمام ميناء جيبوتى والاهتمام بالمناشط الزراعية والرعوية والتعدينية والصناعية وزيادة القدرات للتصريف التجارى ، وأخيرا رسم خريطة جديدة لتوزيع السكان وكثافتهم •

المراجـــــع

١ ــ ابراهيم رزقانة / الجغرافيا السياسة / القاهرة ١٩٦٦ . ص. ص. ٣٣٧ ــ ٣٤١

٢ ــ ابراهيم رزقانة / الجغرافيا الاجتماعية لافريقيا / مترجم / القاهرة ١٩٧٠ ــ ص. ص. ١٥ ــ ١٦ .

٣ ــ السعيد البدوى / لمحة جغرافية عن دولة جيبوتى العربية المسلحة / ــ الرياض ١٩٧٨ . ص. ص. ٢٧١ ــ ٢٩٤ .

٤ ــ جمال حمدان / الخريطة السياسية لافريقيا الجديدة / مجلة نهضة افريقيا / القاهرة . سبتمبر ١٩٥٣ . ص. ص. ١٣ ــ ٢١ .

٥ ــ جورج باركلى / أساليب تحليل البيانات السكانية / مترجم / القاهرة ١٩٦٨ . ص. ٣٠٥ .

٦ ــ دولت صادق ، محمد غلاب ، جمال الدناصورى / الجغرافيا السياسية / القاهرة ١٩٧٥ . ص. ص. ٦٤٣ ــ ٦٤٤ .

٧ ــ صلاح الشامى / النقل فى افريقيا واثر الاستعمار فى تخطيطه وتشغيله / القاهرة ١٩٦١ . ص. ص. ١٥١ ــ ١٥٨ .

٨ ــ فيليب رفله / الجغرافيا السياسية لافريقيا / القاهرة ١٩٦٥ . ص. ٣٠٢ .

٩ ــ محمد السيد غلاب / البيئة والمجتمع / القاهرة ١٩٧٠ . ص. ص. ٢٢٤ .

١٠ ــ محمد صفى الدين ابو العز / افريقيا بين الدول الاوربية / القاهرة ١٩٥٩ . ص ١٤٨ .

١١ ــ محمد رياض ، كوثر عبد الرسول / افريقيا : دراسة لمقومات القارة / بيروت ١٩٧٣ . ص ٥٢ .

١٢ ــ محمد عبد الغنى سعودى / الصومال : عضو جديد للجامعة العربية / **مجلة معهد البحوث والدراسات العربية** ــ العدد الخامس / القاهرة يونية ١٩٧٤ . ص. ٥٨ .

١٣ ــ محمد عبد المنعم يونس / الصومال وطنا وشعبا / القاهرة ١٩٦٢ . ص. ٢١٠ .

١٤ ــ يونان لبيب ، محمد العوينى ، فاروق شويقة ، حسن الخولى / مشكلة جيبوتى / معهد البحوث والدراسات العربية / القاهرة ١٩٧٦ .

— "Atlas of Africa", Jeune Afrique, Paris, 1973. — ١٥

— Clark, J.I., "Population Geography ", London, 1970. — ١٦

— Goon, C.S., " Races of Europe, London, 1970. — ١٧

— The Europa Year book, World Survey, London, Various Years. — ١٨

— Gowgill, D.G. " The Theory of Population Growth Cycles", in; Population Theory and Policy; Selected Reading, (ed.) By, Spengler & Duncan, U.S.A., 1969, — ١٩

— Hance, W.A., " The Geography of Modern Africa", N.Y., 1964. — ٢٠

— Hance, W.A., " Population, Migration and Urbanization in Africa", New York, 1970. — ٢١

— Hawely, A.T., " Population Cpmposition ", in; The Study of Population", (ed.) by Hauser & Duncan, Chicago, 1959. — ٢٢

— Jarret, H.R., " Africa", London, 1974. — ٢٣

— Lewis, I.M., " Peoples of Africa "; London International African Institute, 1955. — ٢٤

— Lewis, I., " Africa South Sahara", London 1975. — ٢٥

— Seligman, G.G., " Races of Africa ", London, 1967. — ٢٦

— Stamp, L.D. & Morgan, W.J., "Africa "; A Study in Tropical Development, "N.Y., 1972. — ٢٧

— Thompson, V. & Adloff, R., "Djibouti and The Horn Africa, Stanford Univt. press, 1967. — ٢٨

— U.N., Demographic Yearbook, N.Y., Various Years, — ٢٩

— N.N., Statistical Yearbook, N.Y. Various Years. — ٣٠